

# إدلب.. قوات النظام تتقدم وروسيا تواصل استهداف المشافي

كتبه تمام أبو الخير | 25 نوفمبر، 2019



بعد أسابيع من الهدوء النسبي بين قوات النظام السوري مدعومةً من روسيا وإيران من جهة وقوات المعارضة السورية من جهة أخرى، يعاود جيش الأسد مع حلفائه استئناف معاركه وهجومه على قرى ومدن ريف إدلب، إلا أن هدوء الاشتباكات في الأسابيع الماضية لم يوقف القصف العنيف الذي أوقع العديد من الضحايا بين مدني تلك المنطقة ودمّر عددًا من المرافق العامة.

وعلى وقع القصف المستمر في الشهور الماضية على هذه المنطقة، حدثت العديد من المستجدات كعملية نبع السلام في مناطق شرق الفرات وما أعقبها من تفاهات دولية واتفاقيات، إلا أن إدلب وريفها غالبًا ما كانت خارج إطار محادثات تلك المنطقة، فكل طرف يريد سيناريو مختلفًا لهذه البقعة التي تسيطر عليها المعارضة السورية، فالنظام بجانب حلفائه يريد استعادة السيطرة الكاملة عليها، فيما تحاول قوات المعارضة التمسك بها كونها آخر قلاعها.

ويأتي التصعيد تجاه إدلب رغم إعلان روسيا التهدئة في أغسطس الماضي، ورغم المطالب الأممية بحماية المدنيين وتجنيد المنطقة ويلات النزوح المتزايدة، والحث على الحل السياسي كبديل للأعمال

يصبُ طيارو الاحتلال الروسي ونظام الأسد جام حقدهم وغضبهم على مدينة كفرنبل الحبيبة، يريدون أن يمسحوا هذه المدينة وكل ريف إدلب الجنوبي عن الخارطة، يوميًا عشرات الغارات المجنونة التي لا هدف لها سوى القتل والتدمير.

“الفيديو من مدينة كفرنبل تصوير: سعد الدين زيدان”

[pic.twitter.com/zVgR6OYg2Q](https://pic.twitter.com/zVgR6OYg2Q)

— هادي العبدالله [@HadiAlabdallah](https://twitter.com/HadiAlabdallah) November 24, 2019

## تجدد المعارك

وسط تمهيد ناري كثيف تقدمت **قوات النظام** مسنودةً بغارات من الطيران الحربي الروسي، إلى قرى جديدة في ريف إدلب الشرقي، وسيطرت ميليشيات الأسد على قرى أم الخلاخيل والزرزور والجدعان بريف إدلب الشرقي، بعد اشتباكات عنيفة مع الفصائل العسكرية المعارضة، الجدير بالذكر أن قوات المعارضة خسرت بالأمس قرية المشيرفة في ذات الجبهة بعد معارك كر وفر دامت لأيام.

وتأتي السيطرة على هذه المناطق ضمن محاولات تقدم مستمرة باتجاه الطريق الدولي الذي يمر في منطقة معرة النعمان، وقال قائد عسكري في المعارضة المسلحة إن الفصائل تستعد لهجوم معاكس لاستعادة تلك المناطق، مشيرًا إلى أن النظام يواصل محاولات التقدم بغطاء الطيران الروسي المكثف في محاور الطريق الدولية باتجاه معرة النعمان جنوبي إدلب، كما نقلت صحيفة “**عنب بلدي**”.

من جهته شدد القيادي في الجيش الوطني السوري جابر علي باشا عبر حسابه على تويتر، “أن خيارهم السابق والمستقبلي هو التصدي للميليشيات الطائفية وقوى الاحتلالين الروسي والإيراني”، وقال باشا: “كنا وما زلنا نعدُّ أنفسنا في معركة مستمرة مع العصابة الطائفية، فلا تكاد تنتهي مرحلة إلا وتبدأ أخرى، وما بينهما قصف وحشي لا يتوقف، ومجازر مستمرة بحق الأبرياء، وتدمير للبنى التحتية من مدارس ومشافي وأفران ومراكز للدفاع المدني، كلُّ ذلك وسط صمت دولي، بل تواطؤ ورضا بما يحصل”.

كنا وما زلنا نَعُدُّ أنفسنا في معركة مستمرة مع العصابة الطائفية، فلا تكاد تنتهي مرحلة إلا وتبدأ أخرى، وما بينهما قصف وحشي لا يتوقف، ومجازر مستمرة بحق الأبرياء، وتدمير للبنى التحتية من مدارس ومشافي وأفران ومراكز للدفاع المدني، كلُّ ذلك وسط صمت دولي، بل تواطؤ ورضا بما يحصل.

— جابر علي باشا (@November 24, 2019) JaberAliBasha

## ضحايا مدنيون واستهداف للمشافي

قُتل ثلاثة مدنيين وأصيب 5 آخرين، جراء **قصف** طائرة حربية روسية بـ4 غارات جوية منازل المدنيين في بلدة “معارة النعسان” بالقرب من مدينة “تفتناز” شمال إدلب خلال الساعات الأخيرة، كما قصفت طائرات حربية روسية الأحد، مستشفى “كيوان” في بلدة كنصفرة بريف إدلب، ما أدى لخروجه عن الخدمة، ويتخصص **المشفي** بالأمراض النسائية والأطفال إضافةً للجراحات العامة، وألحق القصف به دمارًا واسعًا إلى جانب الخراب في الأجهزة والمعدات.

وقال الدفاع المدني “الخوذ البيضاء”: “الطيران الروسي شن غارة على المستشفى بشكل مباشر، ما أدى لإحداث دمار كبير فيه ونشوب حرائق ضخمة في المكان”، مضيفًا أن فرقه عملت على تفقد مكان الغارة وتأمينه من دون وقوع إصابات بشرية، ودائمًا ما يستهدف الطيران الروسي المرافق العامة وخاصة المستشفيات والمراكز الطبية والمدارس، وكان الطيران الحربي الروسي قد استهدف مخبرًا في قرية بينين بمنطقة جبل الزاوية، موقعًا خسائر مادية.

### #شاهد

لحظة استهداف الطيران الحربي الروسي بالصواريخ الفراغية فرن “الإيمان” في بلدة **#بينين** بريف إدلب الجنوبي [pic.twitter.com/k1KnL4lmzc](https://pic.twitter.com/k1KnL4lmzc)

— oulaalassaad (@oulaalassaad) November 25, 2019

وكان رئيس لجنة التحقيق الدولية بشأن سوريا التابعة للأمم المتحدة باولو سيرجيو بينيرو، قد قال، في سبتمبر/أيلول الماضي، إنه من غير البر لروسيا وقوات نظام الأسد قصف المشافي في محافظة إدلب، مضيحاً أن الطرفين لا يميّزان بين المدنيين والعسكريين.

خروج مشفى كيوان ببلدة كنفرة في ريف إدلب، عن الخدمة بعد غارة جوية روسية استهدفت المشفى بشكل مباشر مساء أمس الأحد، مما أدى لدمار كبير في المشفى و نشوب حرائق ضخمة في المكان. [#الخوذ\\_البيضاء](https://twitter.com/0chYjLurZg)  
[pic.twitter.com/0chYjLurZg](https://pic.twitter.com/0chYjLurZg)

– الدفاع المدني السوري (@November 25, 2019 SyriaCivilDefe)

وتشهد مناطق شرقي وغربي مدينة معرة النعمان ومناطق جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي، حركة نزوح واسعة للمدنيين باتجاه المناطق الحدودية مع تركيا. وقال مدير فريق منسقا استجابة سوريا، [مجد حلاج](#)، إن “نزوح أهالي ريف إدلب الجنوبي جاء بسبب التصعيد العسكري من النظام وروسيا تجاه المنطقة، إضافة إلى العمليات العسكرية في المحاور الجنوبية الشرقية للمحافظة”.



من جهته أصدر فريق "منسقو استجابة سوريا"، بياناً بشأن الأوضاع الإنسانية والميدانية في شمال غرب سوريا، وأوضح أنه منذ بدء شهر نوفمبر/تشرين الثاني قتل نظام الأسد وروسيا من خلال قصفهم المتواصل 100 شخص بينهم 37 طفلاً، كما وثّق الفريق نزوح آلاف العوائل من مناطق جنوبي إدلب التي تتعرض لقصف مستمر.

### بيان بشأن الأوضاع الإنسانية والميدانية في شمال غرب سوريا

تواصل قوات النظام المدعومة من الطرف الروسي بانتهاك وخرق وقف الأعمال القتالية في مناطق شمال غرب سوريا، والتي تم إقرارها في 01 أيلول/سبتمبر 2019.

حيث دخلت الحملة العسكرية التي تشنها قوات النظام على مناطق مختلفة من شمال غرب سوريا أسبوعها الثالث مخلفة العديد من الأضرار على كافة الصعد، ونزوح عشرات الآلاف من المدنيين نتيجة الاستهداف المباشر للأحياء السكنية والمنشآت والبنى التحتية.

وثقت الفرق الميدانية التابعة لمنسقو استجابة سوريا نزوح أكثر من 9,105 عائلة (49,417 نسمة) موزعين على أكثر من 28 ناحية ضمن مناطق شمال غرب سوريا ومناطق درع الفرات وغصن الزيتون خلال الفترة الواقعة بين الأول من تشرين الثاني/نوفمبر وحتى 25 تشرين الثاني/نوفمبر.

كما بلغت أعداد الضحايا المدنيين والذين تم توثيقهم منذ بداية الحملة العسكرية مطلع تشرين الثاني/نوفمبر وحتى 25 تشرين الثاني/نوفمبر أكثر من 100 ضحية من المدنيين بينهم 37 طفلاً وطفلة موزعين على محافظة ادلب (90 نسمة)، محافظة حماة (1 نسمة)، محافظة حلب (9 نسمة).

إننا في منسقو استجابة سوريا:

- نطالب كافة الفعاليات والهيئات الدولية بالعمل على إيقاف الانتهاكات والأعمال العدائية التي يقوم بها النظام وحليفه الروسي على المنطقة، واتخاذ إجراءات فورية وجادة لوقف تلك الاعتداءات.
- إن استمرار العمليات العدائية في مناطق شمال غرب سوريا سيخلف المزيد من أعداد النازحين والمشردين داخلياً بشكل مكثف، بالتزامن مع الصعوبات الإنسانية التي تواجه مناطق شمال غرب سوريا، وخاصة في المخيمات الحدودية التي وصلت لطاقتها الاستيعابية القصوى.
- نطلب من كافة الفعاليات المدنية والأهلية المساهمة في تخفيف معاناة النازحين والمهجّرين بالتزامن مع استمرار العمليات العسكرية والنزوح المتكرر للمدنيين من مختلف المناطق.
- يحذر منسقو استجابة سوريا من استمرار العمليات العسكرية والتي ستؤدي لنزوح أكثر من مليون مدني في المنطقة، وسبق أن أطلق الفريق تحذيرات من استمرار التصعيد على مناطق شمال غربي سوريا وموجات نزوح واسعة النطاق.
- يستمر منسقو استجابة سوريا في إحصاء وتتبع النازحين الفارين من الأعمال العسكرية إلى مختلف المناطق عبر الفرق الميدانية المنتشرة في المنطقة.
- يسعى منسقو استجابة سوريا من خلال فرقه الميدانية التطوعية العاملة على الأرض إلى توثيق الاحتياجات الإنسانية للنازحين والمساهمة مع الجهات الأخرى في توثيق الجرائم والانتهاكات بحق السكان المدنيين في مناطق شمال غرب سوريا.

صادر عن منسقو استجابة سوريا

[www.rcg-syria.org](http://www.rcg-syria.org)

الأثنين 25 نوفمبر 2019

00905353027928

@Humanitarianrespons

info@rcg-syria.org

@Humanitarianrespons

@Humanitarianrespons1

humanitarianresponse1@gmail.com

وطالب الفريق في بيانه، كل الهيئات والفعاليات الدولية التحرك لإيقاف “الانتهاكات والأعمال العدائية التي يقوم بها النظام وحليفه الروسي”، كما حذّر من موجة نزوح مليونية في حال استمر القصف على تلك المناطق، مطالبًا المنظمات والمؤسسات بدعم النازحين والتخفيف من معاناتهم.

وفي الوقت ذاته تشهد مدينة كفرنبيل في ريف إدلب الجنوبي، قصفًا مكثفًا أدى لمقتل وإصابة العديد من السكان الذين أصبحوا قلة في المدينة التي يهجرها أهلها نتيجة لاستهدافها المتكرر بالغازات الروسية من الطائرات الحربية والبراميل المتفجرة.

تُظهر هذه الصور الدمار الهائل داخل الأحياء السكنية داخل مدينة كفرنبيل جنوب إدلب، التي تتعرض بشكل يومي لقصف عنيف من الطائرات الحربية الروسية والمقاتلات المروحية التابعة لقوات الأسد لتبدو المدينة منكوبة وشبه خالية من السكان [pic.twitter.com/Fz5qeIkmIZ](https://pic.twitter.com/Fz5qeIkmIZ)

Mohamed Aldaher (@mohamed1aldaher) [November 24,](#) —  
[2019](#)

## اللجنة الدستورية وإدلب

بحث الرئيس المشترك للجنة الدستورية السورية هادي البحرة، مع المبعوث الدولي إلى سوريا غير بيدرسون آخر تطورات الوضع الميداني في إدلب وتدهور الأوضاع الإنسانية فيها نتيجة لتصاعد الأعمال العسكرية واستهداف التجمعات المدنية ومخيمات النازحين والمنشآت الصحية، وأكد البحرة أن “هيئة التفاوض السورية طالبت الأمم المتحدة والمجتمع الدولي بضرورة إجراء تحقيق دولي خاص بجرائم الحرب التي ارتكبت في إدلب مؤخرًا”.

الجدير بالذكر أن [الاجتماع](#) الثاني للجنة الدستورية سيعقد اليوم وسط مطالب من قائمة المجتمع المدني في اللجنة المصغرة بإيقاف القصف أو إيقاف الاجتماعات، كما طالب أعضاء القائمة المبعوث الدولي بالضغط “على الجانبين لوقف إطلاق النار”، مشيرين إلى أن استمرار العنف وتهديد أرواح المدنيين سيؤثر على أعمال اللجنة.



من جهته عبّر المبعوث الأممي إلى سوريا، غير بيدرسون عن قلقه البالغ من تصعيد القصف على إدلب، والتطورات شمال شرقي سوريا، من جهته صدرت تصريحات لوزير الدفاع التركي خلوصي أكار أكد فيها “أن نظام الأسد لم يحترم وقف إطلاق النار في إدلب”، وقال أكار “النظام بذل ما بوسعه لتنفيذ خروقات في كل فرصة”، معربًا عن “أسفه لعدم إبداء النظام الاحترام اللازم لوقف إطلاق النار في المنطقة”، مضيفًا “بالطبع يمكننا القول إنهم حصلوا على نوع من الدعم من الروس في هذا الموضوع”.

وأوضح أكار أنه قُتل نحو 1100-1200 سوري معظمهم من المدنيين، منذ 6 من مايو/أيار الماضي، على يد النظام السوري، فضلًا عن نزوح 600 ألف، مؤكدًا أن هذا الوضع “يمثل مأساة إنسانية خطيرة للغاية”.

إلى ذلك، يبدو أن النظام وروسيا بصدد التقدم أكثر فأكثر في ريف إدلب غير آبهين بالتهدئة المزعومة، فيما يستمر صمت الضامن التركي للمنطقة التي توجد نقاط مراقبته فيها، ويظل الضحية هو الشعب السوري الذي عانى وما زال، فالأسابيع الأخيرة شهدت تصعيدًا بالعنف من مفخخات في تل أبيض وأعزاز وقصف على مخيمات النازحين بالصواريخ العنقودية التي أودت بحياة العشرات.

رابط المقال : <https://www.noonpost.com/35012>